فانزل الله عز وجل جوابهم في قوله تعالى واللاي
يئسن من المحيض من نسايكم الاية الا وفي
القرطبي ما نصه قوله وان تسالوا عنها حين
ينزل القران تبد لكم فيه غموض وذلك ان في
اول الاية النهي عن السوال ثم قال وان تسالوا
عنها حين ينزل القران تبد لكم فاباحه لهم فحمل
المعنى وان تسالوا عن غيرها مما مست الحاجة
اليه فحذف المضاف ولا يصح حمله على غير الحذف
قال الجرجاني الكناية في عنها ترجع الى اشيا اخر
كقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة
من طين يعني ادم ثم قال ثم جعلناه نطفة اي
ابن ادم لان ادم لم يجعل نطفة في قرار مكين
لكن لما ذكر الانسان وهو ادم دل على انسان
مثله وعرف ذلك بقرينة الحال والمعنى وان
تسالوا عن اشيا حين ينزل القران من تحليل او
تحريم او مست حاجتكم الى التغيير فاذا سالتم
حينئذ تبد لكم فقد ابام هذا النوع من السوال
مثاله انه بين عدة المطلقة وامر في عنها
زوجها وترك اللاي يئسن من المحيض فالنهي
اذا عن متى لم يكن لهم حاجة الى السوال عنه
فاما ما مست الحاجة اليه فقال الله قوله عني

الله

الله عنها استيناف مسوق لبيان ان نهيهم عنها
لم يكن لمجرد صيانتهم عن المسالة بل لانها في نفسها
معصية مستتبعة للمواخذة وقد عفى الله عنها
اي عفى الله عن مسالتكم السالفة منكم حيث لم
يفرض عليكم الحج كل عام جزا لمسالتكم ويجاوز
عن عقوبتكم الاخروية كسايز مسالكم فلا تعودوا
الى مثلها ابو السعود وفي اسمين قوله عفى الله
عنها فيه وجهان احدهما انه في محل جر لانه صفة
اخرى لاشيا والضمير على هذا في عنها يعود على
اشيا ولا حاجة الى ادعا التقديم والتاخير في هذا
كما قاله بعضهم قال تقديره لا تسالوا عن اشيا عفى الله
عنها ان تبد لكم الى اخر الاية لان كلا من الجملتين
الشرطيتين وهذه الجملة صفة لاشيا فمن اين ان
هذه الجملة مستحقة للتقديم على ما قبلها وكان
هذا القايل انما قدرها متقدمة ليتضح انها صفة
لاسا لفة والثاني انها لا محل لها لاستينافها والضمير
في عنها على هذا يعود على المسالة المدلول عليها
بلا تسالوا ويجوز ان يعود على اشيا وان كان في
الوجه الاول يتعين هذا الضرب الربط بين
الصفة والموصوف اهـ قوله فلا تعودوا اي الى
مثلها قوله قد سالها اي سال مثلها في كونها

Copyright © King Saud University